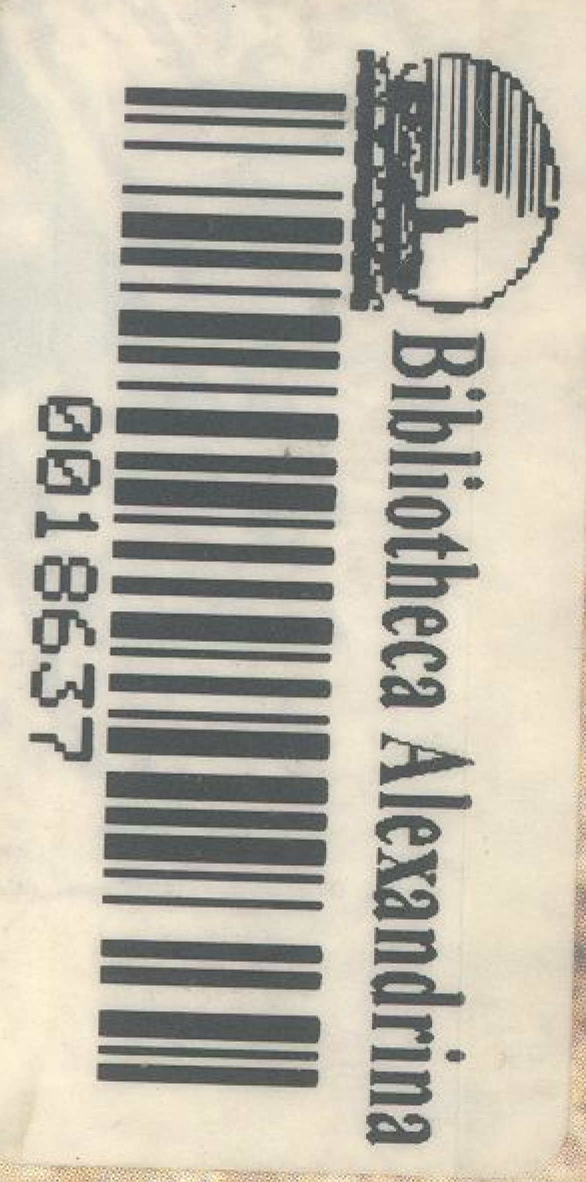
المجلس الأعلى للثقافة

أورفيوس

شعر: مهدي بندق







ـلس الأعلى للثقافة

.. أورفيوس !

شعـــر:مهـدى بنـدق

يا .. أورفيوس

يا .. أورفيوس

يا .. أورفيوس

الإخراج الفنى والغلاف : سعيد المسيرى .

إهداء ....

إلى زوجتي ....

تذكارات النضال من أجل الوطن .

مواسم الجفاف

رصاصةٌ
أطلقتُها تجاه ذئب الوادى
فغيَّرتْ مسارها
واخترقتْ
من تحت سرجى
فجأةً
جوادى

الوردة التى
كتبت فيها الشعر ذات يوم
رفيقتى فى الصحو -
أيام الصبا -

غلالة الأحلام عند النوم

سمعتها بالأمس تشهق من ورائى

يا ويلتى

لعله حذائى

لعلنى وطئتُ بالحذاء جسمها الفتىَّ

وما انتظرت ساعة احتضارها

تبوح بين ساعدىَّ

وإنما انقذفتُ مثل البرق بالسيارة

لأدرك الميعاد عندى سيدى

رئيس مجلس الإدارة

...　　　...　　　...

...　　　...　　　...

...　　　...　　　...

تقول لى شقيقتى النعامة

خناقة الأطفال فى أزقة التشريد

والندامة

إن الكنوز خلف هذا القائم الجدار

حراقة للنفطِ

فراقة للرهطِ

قتالة للمسلمين الطيبين

والطيبين القبطِ

وما لهذى الدار من أنصار

تقول لى

وكأسها تفور بالشماتة الإعصار

إن التى ناشدتها الوصال -

ليلة الزفاف

ستكشف القناع عن عدو

وإنّ هذا النهر فى الرواح والغدو

قد صار شيخا فانياً

لو يلمس الضفاف

لانكمشت أثداؤها

وانبقعت ظهورها

فضاجعتها فى المدى

مواسم الجفاف

قصيدة ،

تهز فى المخاض جذع النخلة البليدة

فلا يرى وليدها المنفوس وجه النور

وإن رآه لمحة

- فى هامش الجريدة -

أعرض عنه القارئ المعابث

منتقلاً

بوجهه المخمور

لصفحة الحوادث .

(الأهرام ١٣ / ٩ / ١٩٩٤)

كيف أخطأنا فؤاده

لم يكن قومى الأوس ،
أو خزرجيو المدينة خصمى
والسقيفةُ
- زخم البداوة - تنذرنى
باستعار الودائقِ
مابين فحم الكلأِ
ومُحْتَرَقِ العندمِ
وأنا دولة الظل
أقبية لا ترى فى النهار
فهمست له :
إنَّ دَجْنَ الطوارئ يحقن للقوم قَيْظَ الدمِ

قال : بيعتنا فى الظهيرة ،

نحن لغير الظهيرة لا ننتمى

قلت :

عصر الطوارئ يأتى

وكل العصور طوارئُ

فاستطرء الآن أو

فاندم

...   .

...   .

وانتبهت إلى ذلك الشرط

منه اشتققت اسم ديواننا الأبدى

وألحقته التاء مربوطة للأبد

واستللت له السر من ..

عبقرى الخرافات :

سهمين

في قلب سعد

...			...			...

...			...			...

قال مرتعشا بإباء الضياغم :

كيفْ

قلت : يا سيدى

عدلك التاجُ

إيمانك الصولجانُ

ودِرتك المستقيمة دُرتنا

لا يوارى ضياها الصدفْ

إنما أنت صبح وإنى

أنا الليل إذ ينتصف

فاستغفر الله إن مات جَدْىٌ

بطفٍّ الفراتِ

ولكن

دع الدفن للمحترف

* * *

بعدها
قد دخلت القلوب أفتشها
وأطارد أغصان أشجارها
باحثاً عن رسوم الصبا
والكتابة
أوراقها الخضر أنقلها لليبس
وأطارد نبضاتها النافرات لكى
يستتب النظام

فلماذا
أرى دمعها البكر يخدعنى
فى الزنازن ،
مستسلماً
لأكف العسس

بينما العين تضحك ،
للشمس
حين تعرى الذراع
وتنزع عن ركبتيها جواربها
ثم تلقى عن الخصر - قائمة -
طيلسان الغمام ؟ !

فى مقام الباز الأشـهب

راية للتخلى

أم رؤى سبسب

من أريج ورِىّ

وإذا ما التقينا

يتوجنى بعرار التجلى

أم سيلقى إزار التَّقيَّة فوق الجسد

مبقيا عنقي سالما للَعَشىّ

محنيا سرحة الكبرياء به للأبد ؟ !

شدنى فجأة ،

صحت : من مُرْجلى عن أتانى

قال : إنى أنا

مِرْجَلُ الصحو يا من أتانى

قلت : ما جئت لكن

جذبت لعلِى

قال : نحو المقام العلىِ

قلت : دربك فرعان ،

أسلك أىّ

قال : شِعب التفرد ،

إنك أنت المجلِى

قلت : والشّعْبُ ... ؟

قال : ذاك المصلِى

قلت : أرض السباق يقسمها

السبعُ

والضبعُ

والمضرحىّ

قال : تعلوهمو

لو تخففت من رهطك المثقلِ
لو رميت عن الظهر سرج الحسب
واختفى تحت رعد الحوافرِ
وَهَمْ العمومةِ ،
ظن الخئولةِ ،
هب أن " بُرْداً "
أتى بيت أمك بالأجنبى
ثم عاد حليلا لها بعد
هل أنت منتسب للعرب ؟

غَزِيَّةُ ، تلك التى غير حمأتها
لم أوَلِّ
إذا ما طرقت أزقتها المرمده
يعانقنى المقت ،
بين ذباب الشهيق
وإن جئتها
من وصيد بساتينها المرمرىِّ

أرانى نصفين.. لصين،

يقتسمان دماء العشيرة بالمائده

غزية ،

لو جئت أوقظها همسةً فى الدوىْ

تثور وتنفخ بُهْرَ السعير علىْ

وإن قلت دعها بجرع السبات إلى

أن يحم القضاء

غدونا معا - للأطالس

وجبتها فى العشاء

... ...

أصيح : فهذا العذاب الجحيمى

ما سره

قال : محض عطاء

والتماسيح تحتى بنهر الأكاذيب ،

والصل فوقى ؟

وتلك يدى يأكل النمل منها

وغصنى يؤرجحنى فى الحراجيج ،
يُدخل نصلَ الخيانات ِ فىَّ
فما الغوثُ
ماذا يكون ؟

قال : حين تجئ لفك الكمين
قلت : شعر وربك كل المقامات
والعارفين
قال : ما الشعر إلا ابتداء
إنما
إن محوت المديح الهجاء
والهناء العزاء
والقنوط الرجاء
والعيون التى طرفها حَوَرٌ
ثم مزقت عنك الرداء الرياء
تبصرِ العينُ منك الذى ليس يَبْلى
صحت : تلك غزية ،
بالشعرِ
والنثرِ
والفقرِ
تَصْلىٰ

قال : وحدك

فلترتق الطور قبلا

قلت : شعبى معى أو فلا

قال : فاحصد رياحك

حقـلاً

فحقلا

... ...

... ...

... ...

وها أنا

أبدل الإيقاع ،

أرجز أو أدارك

لعلنى .. وهذه القبيلة الضليلة المسالك

نبلغ ما بلغت من مقامك المجدِ

فما أنا سوى غوىٍّ

إن غوتْ

وإن أتاها الرشدُ يوما

أرْشُدِ

(أخبار الأدب ٢٦ / ٦ / ١٩٩٤)

موج الجمر

« من المسميات ما تكون معدومة فى
نفسها ، موجودة فى اسمها »
د . عبد الكريم الجيلى

وليل ،
مثل موج الجمرِ
لا يُعطى
سوى الأشلاء تهوى
فى فم النفط
له بالشط عنقا مغرب
وكهانة ،
مسنونة الإفتاءِ
تمرق فى السفائنِ
لو تجئ بأشرع القسطِ
وغِسلين على رمل الظماءِ
يمينهم ،

ومن اليسارِ ،
وفى مدى الوَسْطِ
وقطعان تعار إلى مضاربَ « منشمِ »
وثَمَّ « مناةُ » ترمى السهم لا تخطى
ظلامٌ ..
شـاهقٌ .. ،

ينداح فى شريان هذا الليل من
شمراخه للقاع
فأين الشمس تخرج من سرير العشب
عارية الذراع
يدغدغ شَعْرُها البرىُّ جفنىْ
بعلها البحرِ
وتنهض ..

كى تعد شطائر الأطفال باسمةً
تشد قميصها الغزلان عجلى ، والعصافيرُ
فأين الآن مطلعها المندى
بارتعاشات الأريج

... ...

تقول نعامة عوراء عاويةً
قتلناها

وألقينا بجثتها
على جسر الخليجِ

* * *

بواد غير ذى زرع
رمانى
وقال لمن على فمه مناهل من مسيل دمى
« ليخ لخا
قمبيت أفيخا »
وأنكرنى
لأن الغيظ أفرخ فى إهابى
بيضة الفحمِ
فأعطى الكنز للسفهاء من قومى
وأقصانى

وجاء الدهمُ
ما أستنصرتُ
وما قال الفوارس ويك فتلقمِ

وقيل الحرب تبديدٌ
وقيل السلم تجديدٌ
وقيل الكنز يُقتسمُ
فغازيهم
له التقطيعُ
والتجميعُ
والتصنيعُ
والقممُ
(وفيه الخصم والحكمُ)

لهم :
قصرٌ
ومقتصرٌ
وفى الشهوات منحصرٌ
ولا مستقبل لهمو
ولى
من أمى الشمطاء ركلتها

تدحرجنى على التبه
وهل ترجو حمايتها
بأبطال من الفقراء
وقد صارت مدافعها
تلال العملة الصعبه
وصارت عبلة البيداء تركب
ناطحات المزنِ ،
ترد الغزو للأعداء تنصف منهمو « ضُبُّه »
فحصن العطر تفتحه
وتفتح قلعة الأزياء
وتأتينا بأسرى الحِلْيِ تذهلنا
بأشكال وألوانِ
فكيف إذا أتيت لها
بحُمْرِ النوقِ ..
ترضاها
وترضانى ؟ !

أنا خاصمت أعمامى

« سيوف الدولة » الصيدا

وبعت لتاجر الأعلاف مكتبتى

بكيل من شعير الاتفاق مع

الجحاش النائمين

ومالى لا أسير بموكب الجمع

فماذا يملك الشعراء للأوطان إن خانت

سِوى وأد القصائد فى ثرى الدمعِ

وما شأنى بأشباحٍ ،

تناشدنى شراب الثأرِ

حول بحيرة النومِ

وليس لدى من كبش لأذبحه ،

وما أولمت – طول العمر –

غير مجمد اللحمِ

فما شأنى بجارية سباها الرومُ ،

لم تسمع بمأمون .. ومعتصمِ

مفاتنها تباع الآن بالتقسيط فى
رمضان أو فى الأشهر الحرمِ

هو « الدولار »
يسطع فى غصون البنكِ
ويهرب من بنان الشعب ذى الضنكِ
فما شأن الفتى العربى بالهيجاء
وليس لديه فى بوّان عنجوجُ
هو المركوب فى « الباسات »
ما بين الجنادب والظرابينِ
ومُتَّهمًا
بلمس العانس الرسحاء
ومصلوبًا
بقسم الشام أو
قسم الفراعينِ

* * *

على الأطفال أطلقنا رصاص الجوع
مؤتمراً فمؤتمرا
وأغلقنا حدود السمع ،
دون مواجع الأحباب
وقمنا نقطع الأرحام فى
أعيادنا الكبرى
وقلنا ما لنا قربى
سوى أسيادنا الأغراب
فأبدلنا سلال الوَرْدِ
بالرجراجةِ الوِرْدِ
على أنى
أشاهد سوأة الرهط التى
كان المساس بظلها يُردى
يعريها الرعاع .. ويضحكون
ودمعى
لا يكفكفه
سوى لحدى

النعامات يأتين ليلا

رشوا الوجوه
ببول النفط تبتهجِ
فالكل يشربه
خمراً
بلاحرجِ

* * *

فخذها ضفةٌ ،
وجماجمنا طافياتٌ ،
على سُرَّةِ النهرِ
لا قاربا غير « خارون » يبلغ مرفأها
نحن نقرأها فى الجرائد
عمة هذا الفتى البنكوى
وخالة تاجره اللوذعى

وزوج شقيق الرضا الجمركىّ
فكيف يطير يمام الغدائر فى المطر اللائحىّ
وتحت طبول التنادى لرجم القصائد

حاشية :

« طالما لم تكن
فى إطار المدائح
أو فى حدود الهجاء المنفث عن
غيظنا المرجلى »

إذن فلننفثْ

شآبيبَ نثر تجندل شعرا
ونفع يُبدل فى السوق ضرا
ومطلاقةٍ .. فى عقود النكاح
لكل البعول تُسجل بكرا
« مبغددةً » للسلاطين طرا
وقاهرة للحرافيش قهرا
ومغلوبةً فوق ساح الوغى
يسجلها التغلبيون نصرا

وهى تنشر هذا الكلام وأكثر
ضاحكة .. إنما
تعلبنا كالقراميط فى الثلج
تخرج أمخاخنا
وتقلبها فى حليب الفطور
وتأمر بالطاهيات يوظفننا
فى المواقد
إن الموظف كان وقودا
وكان تقياً
وكان غبياً
وكان المطيع لسادته الرؤساء اللئام
إذا عوّجوه تعوج أو
قوّموه استقام
وإن حقروه .. ،
فمظْلَمةٌ ،
ليس تبدأ إلا بسطر التحية والاحترام .

ولو جلسوا ينسفون جبال الطعام
لطاب له الصومُ عاما فعام
وظل على حاله ،
يدعى الستر فيما يردد
ومحتسبا عمره في المرور الذى
لا يجدد
فمن يجذب القلب تنهشه فى الشعاف النسور
وديواننا لا يصون ،
ولكن يبدد
ولا هو يعرب أسماءنا
بل يهود
ولا هو يشهق حين يرى الدم
بين الزفير
ولا هو يبكى لغيلان يصلب في
أول الليل أو
حين يذبح جعد وصفوان قبل الهذيع الأخير

مذ ترمَّل جارى المسافرُ فوق

خيول البلاء

لم يجد فى قصاع الكرى

جرعةً وُفْرا

فإذا التمس الظلا

ألقت عليه غوانى النعامات جمرا

قال لى :

والنعامات يأتيننى

ينزلقن من السقف

يجلسن حول فراشى المعرًى

ويزيِّن لى خمخمَ الُزور والإرتشاء

ويشرن إلى طفلتى الجامعيـة فى

الغرفـة الصغرى

ها هى ذى

ترتق مئزرها الظاهرىّ

كى يظل به السر سرا

والدمع يجرى على وجنة الداخلىّ

فهو من ناب إبرتها قد تهرا
بينما يتقطع فى قدميها من الأمس
خيط الدماء
فالمسامير تنقضُ
كالطائرات المغيرة فوق العروقِ
وترجع سالمة للحذاء
قلت : ياصاحبى
أنت نسل الذين إلى مزنة
فى الفضاء
اطمأنوا
خبأوا تحتها الكنز -
لا ريب فيه - وإن
ينسخ الوارثون
ويفنوا

* * *

نعمة تتقى
أن تَعَضَّ .. سوى خافقى

* * *

نعمة تتراءى
إنها الداءُ ،
بَيْنَا تُصَيْدِلُ للبائسين الدواءا

* * *

هذه نَعْمَةُ اللغةِ الناصبه

خنجرٌ ،
عاملٌ فى الخفاء
فهى تخفض من يرفع الرأس يا ابن مضاء
أو تُبَغِّله ،
كى يجر لها المركبه

* * *

وقفت بمبنى إتحاد النصوص القديمْ
وما قلت : (هذا مسيلك يا أدمعُ)
فقد كان فيه
التى أنفها أرقمُ
واللسان خَدْرَنَقُ
والشَعْر بومْ
تعد الضغينـة – مثل الشواء المتّبلِ –

بينى وبين الأشقاء
لا نشبعُ

*   *   *

أستأذن القصائد العصماء
أستأذن الحفّاظ والقراء
والثَقَةَ الأحناف والحنابلة
أن أستعير من خباء اللبِّ
حطيبةً ..
لصيغة مؤولة
معوذة بالشعبِ
من هذه التى
تبيض كل صبحٍ
قنبلة

*   *   *

هذه نعمة ،
تتجاذب نرجيلة الغمزِ
تنصح بالاعتدال
ريشها يتحوقلُ مستغفراً

وهو يقرأ مقترحاتِ الأعاصيرِ

فوق الرمال

بينما زغب النفطِ .. ،

يُنبت فى إبطيها عفار الخناجرِ

لو يبذر الجائعون إلى البرِّ

« فصل المقال »

* * *

– ماهذه البناية العالية المهتزه ؟

فقيل لى

– ذاك اهتزاز الوقفة المعتزه

غمغت : لا تعلموها مشية الأوُزَّه

فطمأنونى أنها تكلمت بالعدل والحرية الغَرَّا

فما لبثت ليلة جوارها

حتى كرهت أن أظل أخرى

فقد رأيت جِدِّىَ العنيدَ

– من يسير بالصراط –

يضربه السكان بالعُصِيِّ والسياط
لأجل أن يقرّا
بأنهم « يعارضون الجبرا »

* * *

فى رماد التضاريس نقشٌ
لنهدِ الضحى
من رآه بصدر الزمان اندهشْ
أفزعته ملوكُ الطوائف حتى انكمشْ
عصرته مماليكنا الدائمون إلى أن
تداول بين النعاماتِ
أطلقنه
حربةً
فى الغَبَشْ

استنفار امرئ القيس

١ -

مقتلى
منذ سجرت يا أيها الكون للشعراء
أن أسير وراء خطاك ،
إلى سدرة الوصلِ
فتوضئنى بدموع المها
ثم توقفنى باكيا أبلها
كى أموت ..
وتحيا الطلول
بلا منتهى

- ٢

خلسةً ،

وهى قائمة بالخباء

رحت أرمقها

من شباك القرنفلِ ،

والهندباء

وهى تنضو عن الثبج اللؤلؤىِّ

شَفَا المِجْوَلِ

قلت يا ليتنى نازع

قشرةَ الُلبِّ عنها وعنى

راكلاً شيخ هذه القبيلة فى ردفه

الأوْعَسىِّ

لذى يخرج النفط منه

إلى معدة الأجنبىِّ

فيرجعه الأجنبىُّ إلى الردفِ

عبر فروج النساء

٣ -

غير أن عنيزة ليست من الإنسِ

أو خَوْدَ جنٍّ

لا مشرب الحى إبريقها

أو نفاق العشيرة لحن لها

إذ تغنى

ها هى الآن تلقى وشاح الرياء

وتنزع عنها خمار التجنى

فأرى الخد - ومض الندى - قطرةً

وأرى الثغر عاصفة حرةً

وأرى فى العيون سهام البروق

فلا تتقى بالمِجَنِّ

... ...

... ...

تخلع الآن أقراطها

- أكؤسَ النزق المستكنِ -

فأرى فى الحباب مدائن شعر جديدِ
جملةً تتوهجُ
مابين فرعٍ وجيدِ

... ...

... ...

قيل لى : كيف لا تتقى
قلـــت : ذا نهدها قِبلةٌ
وأنا شجرٌ
نُذرت أفرعُ العشق فيه
للسجودِ

... ...

... ...

ها هى الآن تنزع عنها السدوس الأخيرا
صحت يا لوعتى
من هنا ينبع البحرُ
وهو مد على العالمين وجزرُ

صحت يا يم سرتِها
أنت ياسيدى مغرقى مغرقى
والنجاء ، إذا شئت ، أن
يطلع البدرُ

٤ –

هذه الكاعب الصحراء
كيف تسمع أنَّتَهُ
وهو مازال بين الترائب والصُلْبِ
فى هيكل المُزْنِ

٥ –

قلت ليت عنيزة تسمعنى
دون أن أنثر القلب نثرا
لا نفلتنا من الحىِّ
هذا الذى صار للفرحِ قبرا
قلت ليت عنيزة خارجةٌ ،
وأنا خارجىٌ فَنَعْرى

فإذا ما رآنا الدجى ضاحكين اسبطرا
ومضى جندلا خائرا
وتصدع كالمدبر المقبلِ
حطه السيل - فى لطمةٍ -
من علِ

٦ -

ها أنا قد عبرتُ المضارب يتبعنى
طيبُ أنفاسها
طائراً صادحاً بالغناء
كنت أعرف أن « القوانين » تمنعنى
أن أعود بعينىَّ لو
لحظةً للوراء
وأنا لم أعد خائفا
من قضاء يجندلنى حتفَ أنفى
فأنا رايتى : قربُها
ودبيبُ الفؤادِ

وهمسُ خطاها الذى يتراكض خلفى

ليس إلا عبور الحدود ونمضى

إلى العالم الرحب ،

نشرب خمر الهواء ونَطْعَمُ عُشبَ

التوحدِ

نستقبل الله في غرفة الضوءِ

نصنع من أجله قهوةً ونقدمها

للرياح الجميلة متبوعةً بالدخان المسبِّحِ

... ...

هل أنتِ خلفى ؟ !

- ٧

رحت كى أطمئن قليلا

أردد للنفس شعر القدامى

وشعر الحديثين

وشعر الذين سيأتون

ثم حين بلغت إلتقاء البحور التفتُّ

لم يكن خلف خطوىَ

غير الخواء

٨ -

كل هذا التآمر يا أيها الكونُ

يا ملهم الشعراء ويا حافزا كل رمسِ

كل هذا التآمر مابين وَهْمٍ بنَصْرٍ

وما بين نُكْسِ

٩ -

فجأةً

صحت : إنى أنا يا خواءُ

امرؤ القيس

لن أفيض بدمع ذليل على

حربةٍ أنت أطلقتها فى الحشا

بل سأهتف إن عنيزة لى

شئت أو لم تشا

وأنا عائد .. سوف أحضرها

أقبل الصبحُ أو ليلك الغدر قد

أغطشا

عائد . سوف أحضرها

وأقاتل عنها القبيلة ،

والجيش لو جُيِّشا

والسفين التى أرسلتها الخيانات كى ترهب القلب

أو فوق رأسى ترسى

عائد .. سوف أحضرها

فأكون أنا ذاتها

وتكون هي اليوم

نفسى

مسافة إلى جيرنيكا

مهداة إلى حفيدتي عبلة

كأنى حين أحملها

أصير بهيئة الطير

يرفرف بى نسيم عابر جسدى

فيوقظه

ويأخذه إلى أنوار تلك اللحظة الأولى

كأنى أبصر الله العظيم يقول كن

فيصبح كل مافى الليس مأهولا

كأنى حين أبصرها

أرى الأهرام ترتفعْ

أرى النيل المسافر فى عباءته

يؤم الركعَ السجَّاد قنديلا

ويركض يملأ الأكواب للصادين بين
قوافل الحجاج

أرى بابل
تجئ وفوقها سرب من الأمطار
كالأبراج
قواريراً مموهةً من النسرين والفجرِ
عليها عرشها الوهّاج
فأغدو هدهداً
يرنو إلى العينين منهولا
وأنسى موعدي المضروب لا أخشى
طغاة القصرِ
وها أنذا أُرتّبُ وجنة البحرِ
لكي تهدا به الأمواج
وأغزل من خيوط الغيم فرشاة خرافيه
أقول إذا رسمت الآن تصبح لى
زبرجدة يمانيه
وسوسنة دمشقيه
وليلاً يغزل النجمات فوق جدائل الأقصى
وشمسا بضة بسّامة العينين
مصرية

فما لى لا أرى إلا
عصافيراً
رماها الُرخُّ فى بغداد جائعةً
ومنسيه ؟ !

أنا يا عبل رسامٌ
ولكن صورتى مِزَقٌ
أتاها الليل بالأنواءِ
أخرسها عن الإبداء ختم القهرِ
والرقُ
فما لك لا تشبين
وتنتزعين فرشاتى
بأيد ليس يَعْلُكها
طلاءُ النفطِ والتجارِ والقاتِ
فتخترمين فرقتنا
وخيبتنا
وضيعتنا بمائدة التفاوض والسفاراتِ ؟

أنا قاتلت يا عبل ذئاب الغزو

منتصرا كما قيلا

على أنى أخذت الشِلْوَ فى قلبى

وفى عينىَّ ما نمتُ

وحين رجعت لامرأتى وللأطفال

قمت الصبح مكبولا

وبين تلاطم الحارات والأقسام

« كَعْبَاً دائراً » درتُ

ولكن .. حينما باعوا القلائد فى

مزاد العصرِ

ما بعتُ

فكونى مثلما كنتُ

وكونى فى ليالى الثلج والنسيان

لرهطك جمرة الفجرِ

وحين أموت فابتسمى على قبرى

وكونى سورة الأوطان

بفاتحة من الشعرِ

ومضة من مبتدأ وخبر

أيها البرق المسافر
فى أقاليم الإباء على جناح الحمحمة
لا على ظهرك سرج
أو لجام لصهيل الرعد زاجر
كيف نعدو خلفك الآن وقد
ألصقتنا رغوة التاريخ بالجدران
لوحة مستسلمه
وإطارا من غبار الصمت صاغر
فإذا ما الرب ألقى بالشآبيب علينا
ردت الكهان بالنقع المثابر
أو رمتنا فى سراديب الأوائل

أو أباحتنا لسكين الأواخر

قد فتحنا ذات يوم
بطن « هاديس » وغصنا
عبر نيران المحاجر
وهبطنا في الزلازل والبراكين إلى
كهف الفناء
كي نعود برئمنا المخطوف عَبْرَه
لعرارِ الشمسِ
وتراتيلِ الهواء
فلماذا كلما سرنا التفتنا للوراء
لفتة تعوى لها الأشباحُ
منتصرَه

ذلك الوجه الذى أضناه دهرُ
لم يكن يطلب قصرا
بل شريكا
إن تكن سراء سرّا
أو فصبراً لو يَمَسْ العيشَ ضرُّ

ها هو الآن أخيرا
عابرا برد الرصيف إلى ذرى
البيت المقابل
فى يد وردٌ ،
وفى الكفين مَهْرُ
فجأةً ،
ينشال مثل القارب المكسور
فى ليل القنابل
كيف تُخفى صفحةُ الأهرامِ
أشلاءكِ مصرُ

* * *

أيها البرق المسره
كيف تبتسم الشفاه لما تخط
على سحاب الأرجوان
والدياجى حولنا تلتفُ
أرقماً حينا
وحينا أفعوان

جاثمات فوق طلع النخل

كي تعتصره

دغة في الفرع إن يورق

غبره

ودة تسعى بجذع الشجرة

* * *

لك أبواب القصائد

د تمترسنا بها مذ فقدنا الأمكنه

طمتها قبضة الرائد في الفجر الزيارة

م شد المخبرون إلى الزنازن أمنا

الخنساءَ

بكي « صَخْرَها » وتصد عنه

بها البرق الذي لم نستبنه

وم أن سرنا وراء الأمْيَلِ الجُبَّاءِ ،

والأكفانُ تزهو في يدينا

أيها البرق فلا تشفق علينا

نحن أسلمنا بطاقات الهويه
للسفارات التى تضع القناع
كي نعود بفارهه
فامتطتنا بغلةُ الزيت العجوز
الشائهه
وأتى شـارونُ يرمى بيننا البيـنا
باسماً
يمشى الهوينا
يقطف الأطفال أو
يمحو خطوط النُطَفَهْ
حلت الآزفه
هل لها من كاشفه
نحن جند النصر أبطال الدفاع
أم أغان زائفه ؟ !

* * *

أيها البرق المسامح

ومضة أخرى وأن

أشعلت فينا النار أو

أمرجت دارا مستقره

علّنا نُسقى

بضوءٍ نبتديه

ثم نغدو

خَبَرَه

الفهرس

كتبت قصائد هـذا الديوان بين عامي ١٩٩٣ – ١٩٩٤

صدر للشاعر

● سفينة نوح الضائعة ... مسرحية	المجلس الأعلى للفنون والآداب١٩٦٤
● الحلم الطروادى .... مسرحية	دار لوران ١٩٦٦
● الدين والفن .... نقد	دار النهضة العربية............ ١٩٦٨
● الملك لير .... مسرحية شعرية	دار الوادى ١٩٧٨
● ريم على الدم ... مسرحية شعرية	دار الوادى ١٩٨٠
● السلطانة هند ... مسرحية شعرية	إتحاد الكُتاب المصريين ١٩٨٥
● غيط العنب .... مسرحية	الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٥
● ليلة زفاف إلكترا مسرحية شعرية	الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٥
● امتحان أحمد بن حنبل ... شعر	المركز القومى للفنون ١٩٨٧
● غيلان الدمشقي مسرحية شعرية	الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٠
● حصان على صهوة رجل ... شعر	الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٤
● يا .. أورفيوس .... شعر	المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٥

مقاس الكتاب	١/١٢ ٥٧ × ٨٢ سم
عدد ملازم الكتاب	٣ ٣/٤ ملزمة
وزن ونوعية ورق الغلاف	٢٨٨,٩ جم كوشيه أبيض مستورد
وزن ونوعية ورق المتن	٧٠ جم أبيض مستورد
ألوان الكتاب	لون واحد للمتن أربعة ألوان للغلاف
رقم الإيداع	١١٢١٨ / ٩٦
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 977 - 235 - 483 - 7

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة

مهندس / إبراهيم السيد البهنساوي

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٤٠٤١ س ١٩٩٥ - ١٠١٢

هذا شاعر له قدم ثابتة فى ساحة الشعر والمسرح طوال أكثر من عشرين عاما وهو فى هذا الديوان يؤكد علاقته الحميمة بتراث امته وأنه يستطيع من خلال تمسكه بالمقومات الفنية للشعران يجمع بين أصالة القديم ومعاصرة الحديث . ويقدم لنا الشاعر هنا ثمانى قصائد طويلة بعضها غنائى وبعضها درامى ولكنه فى هذا وذاك معنى بقضايا الوطن محترق بحب أرضه وتراثه مشغول بما سوف يأتى فى ضمير الغيب .

ولهذا جاءت رؤاه متعددة متنوعة خلال صيحة العنوان (يا أورفيوس) وكأنه يتوسل بهذا الإله الجميل من أجل اصلاح العالم وسعادة البشر .

والشاعر يمتلك ناصية الشعر وأسراره . ويمكنه هذا أن يكون قادراً على التشكيل والتجريب فى إطار الفن وليس خروجا عليه .